

التقريب يعني المشتركات في السلوك الديني والقيم الانسانية



أكد المشاركون في المؤتمر الافتراضي "دور المؤسسات العلمية والثقافية في التقريب بين المذاهب الإسلامية" على دور مراجع الدين الكبار القدامى كالمفتي شلتوت والمرجع بروجدي في تأسيس فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية وأن التقريب يعني التأكيد على المشتركات في السلوك الديني والانساني .

شارك في المؤتمر عدد من علماء الدين والمفكرين الاسلاميين من ايران ومصر والعراق وسوريا ولبنان وامريكا بمناسبة الذكرى الخمسين لزيارة الوفد العلمائي المصري برئاسة شيخ الازهر انذاك لايران .

الدكتور محمد علي اذرشب ، استاذ جامعة طهران ، وفي كلمة له في هذا المؤتمر اشار الى اهمية وانعاطة هذه الزيارة التاريخية التي جاءت عن معرفة ووعي لاهمية التقريب بين المذاهب الاسلامية ، مؤكدا ان الحدث لم يفتصر على التقريب بل جاء لحياء الهوية الاسلامية للمسلمين ، لان احياء الهوية الاسلامية تخرج المسلم من دائرة الحواجز المذهبية والقومية وتدخله دائرة اكبر واوسع .

واضاف ان كثير من علماء الدين في ايران ومصر كانوا من دعاة احياء الهوية والحضارة الاسلامية ومكافحة هيمنة المستعمر الاجنبي على البلاد الاسلامية .

رئيس منظمة الوثائق والمكتبة الوطنية الايرانية ، السيد اشرف بروجردي ، قال في كلمته في هذا المؤتمر الافتراضي بان مفهوم التقريب هو التأكيد على المشتركات في السلوك الديني والقيم الانسانية بهدف القضاء عل العصبويات التي تحدد القدرة على التفكير المستقل وتعزز الجهل .

واكد بروجردي ان التقريب يركز على كرامة الانسان ، وكرامة الانسان ليس بانتماؤه الى الاديان او المذاهب ، مشيرا الى التصنيف الصحيح يبنى على اساس التقوى وليس الانتماء المذهبي . و اضاف ان دعوة علماء الدين الكبار كالمرجع القمي وشيخ الازهر الكبير محمود شلتوت الى الوحدة يأتي في اطار مسؤولية المسلم تجاه اخيه المسلم الاخر بغض النظر عن انتماءه المذهبي ، مؤكدا ان هذه الرؤية تؤدي في النهاية الى وحدة المسلمين .

واما السيد دحام طاها سفير السلام للامم المتحدة ، دعا الى ضرورة ان يشمل التقريب سائر الطوائف الاسلامية اضافة الى المذهبيين السني والشيوعي وان تكون الدعوة على اساسين ذكرها القرآن الكريم الاولى "تعالوا الى كلمة سواء " و"اعتصموا بحبل الله جميعا " .

واكد طاها على ضرورة تبين اهداف التقريب وتخرج من دائرة الانصهار في مذهب واحد الى الاعتراف بكل المذاهب الاسلامية لان هذا الاعتراف سيجعل مصلحة المسلمين اولى من المصالح المذهبية والفئوية .

والكلمة الاخرى كانت للسيد "غلامرضا اميرخانيط الذي اكد على ضرورة نشر ثقافة الاختلاف وتحمل اراء الآخرين ، فالحديث عن التقريب والحوار البناء بين المذاهب والاراء المختلفة اثرى المكتبة الاسلامية بالمقالات والدراسات والكتب في هذا المجال .

واضاف انه كلما حكم اجواء المجتمع الفكر الجمودي الذي يرفض الاخر والمخالفين له شهدت المكتبة الاسلامية اخلاءها من الكتب او حرق الكتب بذريعة انها كتب ضالة .

واكد ان احدى عوامل التفرقة واثارة الكراهية والحقد بين المسلمين هو رواج التصورات والاراء الخاطئة عن الاخر الذي يستغلها الاستعمار لاثارة الفتنة .

المتحدث الاخير في هذا المؤتمر هو الدكتور "مصطفى ذوالفقار طلب" الذي اشار الى الدبلوماسية الثقافية لتعزيز التلاحم بين الامة والذي اسس هذه الدبلوماسية هو الرسول الاعظم محمد (ص) عندما قام بعقد اتفاقيات متعددة مع من كان حوله من العشائر والقويات والاديان المختلفة للحفاظ على كيان الحكم الاسلامي مثل ما جرى مع يهود قريضة والنجاشي والحوار مع كبار اساقفة المسيحيين .

ومن ثم اشار الى الزيارات المتعددة التي قام بها بعض علماء الدين والمفكرين الايرانيين امثال المرحوم واعظ زاده خراساني والمرحوم خسرو شاهي والشيخ الدكتور احمد مبلغى الى مصر لتعزيز التقارب بين المذهبين والشعبين ، كل ذلك حسب رأي هذا الاستاذ الجامعي ن يدخل ضمن اطار الدبلوماسية الثقافية .

وفي ختام كلمته دعا الى ضرورة ان يكون الحديث بين المفكرين والعلماء حول الاسلام فقط وليس المذهب ، وليس بعنى تهميش المذهب بل نجعل العنوان الرئيسي للاسلام .